...خ بمثله ولا يصح بغيره من السنة والاجماع والقياس قلت فيه
...بمثله وليس فيه نفي نسخه بغيره على ان السنة المكشوفة المتواترة مثل
...ب العلم فنسخه بها كنسخه بمثله واما الاجماع والقياس والسنة غير
...لا يصح نسخ القران بها في نزل ونزله وما فيهما من التنزيل شيا فشيا
...ادث والمصالح اشارة الى التبديل من باب المصالح كالتنزيل وان ترك النسخ
...دفعة واحدة في خروجه عن الحكمة بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح
...وروح القدس جبريل عليه السلام اضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال
...د الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير والمقدس المطهر
...ضم الدال وسكونها بالحق في موضع الحال اي نزله ملتبسا بالحكمة يعني
...لة الحق ليثبت الذين امنوا ليبلوهم بالنسخ حتى اذا قالوا فيه هو الحق من ربنا
...ثبات القدم وصحة اليقين وطمانينة القلوب على ان الله تعالى حكيم فلا يفعل
...صواب وهدى وبشرى للمسلمين مفعول لهما معطوفان على محل ليثبت
...هم وارشاد او بشارة وفيه تعريض بحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم
...بالتخفيف ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ارادوا بالبشر غلاما
...ن عبد العزى قد اسلم وحسن اسلامه اسمه عايش او يعيش وكان صاحب
...وجر غلام رومي كان لعامر بن الحضرمي وقيل عبدان جبر ويسار وكانا يصنعان
...ويقران التورية والانجيل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر وقف
...ما يقران فقالوا يعلمانه فقيل لاحدهما فقال بل هو يعلمني وقيل هو سلمان
...الله عنه لسان الذي يلحدون اليه اللسان اللغة ويقال الحد القبر
...حد وملحود اذا امال حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير
...لاستقامة فقالوا فلان الحد في قوله والحد في دينه ومنه الملحد لانه امال
...بان كلها لم يمله عن دين الى دين والمعنى لسان الرجل الذي يميلون قولهم
...اليه لسان اعجمي غير بين وهذا القران لسان عربي مبين ذو ابيان
...ان رد القول هو ابطالا لطعنهم وقرئ يلحدون بفتح اليا والحاء وفي قراءة الحسن
...يلحدون اليه بتعريف اللسان فان قلت الجملة التي هي
...ي يلحدون اليه اعجمي ما محلها قلت لا محل لها لانها مستانفة
...ومثله قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالاته بعد قوله واذا جاءتهم اية قالوا
...بي مثل ما اوتي رسل الله ان الذين لا يومنون بايات الله اي يعلم الله منهم
...لا يهديهم الله لا يلطف بهم ولهم عذاب اليم لانهم من اهل الخذلان في الدنيا
...الاخرة لا من اهل اللطف والثواب انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات
...هم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يومن لانه لا يترقب عقابا
...ن اشارة الى قريش هم الكاذبون اي هم الذين لا يومنون فهم الكاذبون
...منون اي اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون في الكذب لان تكذيب ايات
...اولئك الذين عادتهم الكذب لا يبالون به في كل شي لا يحجهم عنه مروة ولا دين
...ذبون في قولهم انما انت مفتر من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
...ن من كفر بدل من الذين لا يومنون بايات الله على ان يجعل واولئك هم الكاذبون
...البدل والمبدل منه والمعنى انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه واستثنى
...لم يدخل تحت حكم الافترا ثم قال من شرح بالكفر صدرا اي طاب
...قدة فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ويجوز ان يكون بدلا من المبتدا
...ف على ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون او من الخبر الذي هو الكاذبون
...هم من كفر بالله من بعد ايمانه ويجوز ان ينتصب على الذم وقد جوزوا ان يكون

من كفر

من كفر بالله شرطا مبتدا ويحذف جوابه لان جواب من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله فعليهم
غضب الا من اكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب روي ان ناسا من اهل مكة فتنوا وارتدوا
عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان
منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين
بعيرين ووجي في قبلها بحربة وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما
اول قتيلين في الاسلام واما عمار فقد اعطاهم بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر
فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه فقال ما لك ان عادوا لك فعد
لهم بما فعلت ومنهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده ثم اسلم مولاه واسلم هو فحسن اسلامهما
وهاجرا فان قلت اي الفعلين افضل افعل عمار ام فعل ابويه قلت
بل فعل ابويه لان في ترك التقية والصبر على القتل اعزاز الاسلام وقد روي ان مسيلمة
اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد فقال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا
فخلاه وقال للاخر ما تقول قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا
فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما
الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له ذلك اشارة الوعيد وان الغضب والعذاب يلحقانهم بانهم
استحبوا الله بسبب استحبابهم الحيوة الدنيا على الاخرة فاستحقاقهم خذلان الله تعالى
بكفرهم وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة الذين لا احد اغفل منهم لان الغفلة عن تدبر العواقب
هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا
دلالة على تباعد حال هولاء من حال اولئك وهم عمار واصحابه ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم
بمعنى انه وليهم وناصرهم لا عدوهم وخاذلهم كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محميا منفوعا غير
مضرور من بعد ما فتنوا بالعذاب والاكراه على الكفر وقرئ فتنوا على البنا للفاعل اي بعد
ما عذبوا المومنين كالحضرمي واشباهه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها من بعد هذه
الافعال وهي الهجرة والجهاد والصبر لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فان قلت ما معنى النفس المضافة
الى النفس قلت يقال لعين الشي وذاته نفسه وفي نقيضه غيره والنفس
الجملة كما هي فالنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها فكانه قيل يوم ياتي كل انسان
يجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة عنها الاعتذار
عنها كقوله هولاء اضلونا ما كنا مشركين ونحو ذلك وضرب الله مثلا قرية كانت امنة اي
جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم انعم الله تعالى عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا وتولوا
فانزل الله نقمته فيجوز ان تراد قرية مقدرة على هذه الصفة وان تكون في قرى الاولين قرية
كانت هذه حالها فضربها الله مثلا لمكة انذارا من مثل عاقبتها مطمئنة لا يزعجها خوف لان
الطمانينة مع الامن والانزعاج والقلق مع الخوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت
بانعم الله والانعم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا كدرع وادرع او جمع نعم كبوس وابوس وفي
الحديث نادى مناد النبي صلى الله عليه وسلم بالموسم بمنا انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فان قلت الاذاقة واللباس
استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها
عليه قلت اما الاذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد
وما يمس الناس الناس منها فيقولون ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك
من اثر الضرب والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبه به لاشتماله على
اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)